ا القضايا الدينية:خلاصتها أن التدين أمر عقلي قبل أن يكون شرعيا من حيث التكليف، وأن إدراك وجود الذات الإلهية الموجود الواج شرط ضروري لتمام إنسانية الإنسان وكماله. غير أن الطريف تبسيط الحكمة المشرقية الإشراقية أي التصوف . والإشراق في يقظان كان ماله الخلوص إلى عالم الحق في سياق سردي. فكل ما مر عالم الحقيقة المجرد ومغادرة عالم الصور والأجسام. فيها هو به حي بن ! نظر حي بن حيث يقظان في عالم الصور وهي في تقابل تام مع عالم المعاني نظرات ات طورته من هو إنسان، وكانت المعرفة سبب التدين أي 1 أنها الجاته من النظر فيها بحثا وتفسيرا وبناء منطقيا إلى البحث في ما وراء هندسة الكون وانتظامه. وفي هذا الموضع ا يبدو ! ابن طفيل من القائلين بفطرية التدين، وإن أنكر بعض الباحثين ذلك. لنايقترح علينا ابن طفيل شكلا دينيا مخصوصا هو التدين الفردي في غير حاجة إلى جماعة ملية أو مذهبية على الأقل عند مرحلة الإقرار والإيمان. وهذه الفكرة الفلسفية ترفض فكرة الدين المؤسسي، أي الذي يتوزع إلى مذاهب في مجال الاعتقادات ومدارس في مجال الفقه،كان في الجزيرة بمفرده.أدرك حي بن يقظان الإيمان من حيث هو إقرار بوجود إله خالق ،منشئ ،كامل مخالف لكل مخلوقاته المتحيزة في المكان والزمان، وأدرك أيضا أنه قد أوجد كل المخلوقات من أكبر النجوم إلى أدنى ذرات تراب الجزيرة دون أن يكون في حاجة إليها، ولذا وجب شكره والثناء عليه. وهنا يظهر أثر التصور الصوفي الذي اقتبسه ابن طفيل من ابن سينا في الحكمة المشرقية، وهو الأثر الذي يجعل الله أهلا للمحبة وأن التعبير عن هذه المحبة إنما يكون بالعبادات بصرف النظر عما إن كانت وقفية موقوفة أي وردت عن طريق شرائع سماوية أو ابتداعية يختلقها المحب للذات الإلهية عن طريق محاكاة الكواكب والنجومالتي لا تفتا تطوف في الكون طواف الحجيج في الأرض.ـ مثل لقاء حي بن يقظان بأبسال تتويجا للمرحلة الدينية إذ عرض البطل على ضيفه في الجزيرة وما في المخلوقات من نقص وعوامل فناء. ولم تزده الشرائع وأصناف العبادات إلا يقينا من صحة ما توصل إليه بجهد فردي التهيمكن لنا في هذا السياق أن نعد ما بلغه ابن طفيل كمالا من المنظور الإنساني، أي أن تدبير المتوحد ممكن في باب الغيبيات، أو هو وضع أساسي لكل من يطلب السعادة الحقيقية. وبالرغم مما يظهر من تشابه بين شخصيتي ابن يقظان وابسال إلا أن بينهما بعض الاختلاف في مجال الترتيب الديني، فالحقيقة مقدمة على الشريعة عند ابن يقظان، لكنها تلي الشريعة عند أبسال، والبر هو إصلاح الذات بالذات عند ابن يقظان، لكن البرّ عند ابسال هو إصلاح الذات بالناس، اقتداء بمن حسنت أحوالهم وصح تدينهم، وحذرا ممن ضلوا وزاغوا.ب القضايا الفكريةـ تثير حكاية حي بن يقظان جملة من القضايا الفكرية، إضافة إلى ما رأينا في باب المعرفة ونظرية المعرفة، ويمكن

Summarized by © lakhasly.com